إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد...

ذعرت عروش الظالمين فزلزلت وعلت على تيجانهم أصداء

طالما يممت الأمة وجهها ترقب شمس الثورة من المشرق فإذا بها تطلع من المغرب أضاءت الثورة من تونس فأنست بها الأمة وأشرقت وجوه الشعوب وشرقت حناجر الحكام أسأل الله تعالى أن يرحم من قضى في مسيرة العزة والتحرير وأن يرفع منزلتهم ويعوض أهلهم خيراً.

وإن نجاح تونس في إسقاط الطاغية كسر أبواب الاستبداد وألقى للأمة دروساً وعبراً من أهمها: أولاً:أن القناعات الراسخة بأنه لا يمكن تغيير الحكام إلا بأحد سبيلين:إما انقلاب عسكري أو مجيء قوات من الخارج تغيرت بتيقن الجميع أن الشعوب متى كبرت وزحفت زحفاً فإنها تملأ قلوبهم رجفاً وعندما دخلت الشعوب في المعادلة بهذه القوة دخلت الأمة في مفترق خطير ومهم جداً و فرصة تاريخية للتحرر من رق التبعية للهيمنة الغربية بقيادة أمريكا فمن الإثم العظيم والجهل الكبير أن تضيع هذه الفرصة نادرة التي انتظرتها الأمة منذ عقود.

ثانياً: أن من أوجب الواجبات على جميع الصادقين في الأمة ولاسيما أهل الرأي و الكلمة أن يستنفروا جهودهم لتوعية أبناء الأمة ولا يدخروا شيئاً يمكن تقدمه لمسيرتها ولو بكلمة أو درهم فمن أهم الأسباب وراء إسقاط طاغية تونس بعد مشيئة الله تعالى ارتفاع الوعي في جزء من فقه الواقع وحجم فساد الحكام وتبعيتهم للغرب وكذبهم على الشعوب وازدادت الصورة وضوحاً بعد وثائق ويكليكس.

ثالثاً :أعاد إلى الأذهان ثورة المسلمين في تونس منذ أكثر من خمسة وستين عام وتحررهم من الاستعمار العسكري دون أن يتحرروا من السياسي والثقافي والاقتصادي لأسباب عدة من أهمها ضعف وعي الشعوب آن ذاك بمكر الدول الكبرى الذي ما زال قائماً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) فيجب على الشعوب أن تحذر من أخذ بعض الحقوق وضياع أعظمها لضعف وعيها ومن أفضل ما كُتب لنتجنب ذلك كتاب (مفاهيم ينبغي أن تصحح) وكتاب (واقعنا المعاصر) للشيخ محمد قطب كما يجب على المسلمين في كل قطر أن يطلعوا على الوثائق والشهادات التي تخص قطرهم .... ليدركوا الحقائق ويقوموا بواجبهم تجاهها

رابعاً:أكد على حقيقة ثابتة وهي أن للحنود طاقة محدودة في تحمل قتل الأنفس خاصة عندما يطلب منهم قتل أبناء عمومتهم ولا يخفى انعكاس القتل على نفسية ممارسه لاسيما عندما يكون متردداً وإن المرء ليصاب بانزعاج شديد إن دهس هرة خطأ أو شاهد ذلك فكيف بشرطي يقتل أبناء بلاده لمصلحة رجل ظالم فأجهزة الأمن التي يبطش بها الحاكم،عندما يثور عليه الشعب تنقسم إلى قسمين قسم يستجيب بضعف وآخر يستجيب ثم يعجز لا محالة. وعند ذلك يكون أفضل خيار لدى الحاكم أن يلوذ بالفرار.

وقبل الختام أقول: إن معظم الدول العربية قد بلغ فيها الظلم والطغيان مبلغاً لا يحتمل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله) هذه المنزلة العظيمة منزلة توهب لمن ينكر على الحاكم الجائر فكيف بمن ينكر على الحاكم الجائر المرتكب لنواقض الإسلام كمظاهرة الكفار على المسلمين فقد أجمع أهل العلم على وجوب الخروج على الحاكم المرتد فهنيئاً لمن خرج بهذه النية العظيمة فأزال الباطل وأجر على نيته أو اصطفاه الله مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً .

فقول الحق للطاغي هو العز هو البشرى

هو الـدرب إلى الدنيا هو الدرب إلى الأخرى

فإن شـئت فمـت عبداً وإن شئـت فـمت حـراً